TURATH Journal of Al-Quran and Al-Sunnah

القيم الاجتماعية في قصص أولي العزم من الرسل ودورها في تعزيز التماسك الاجتماعي: دراسة تحليلية قرآنية

Social Values in the Stories of the *Ulul Azmi* Messengers and Their Role in Enhancing Social Cohesion: A Qur'anic Analytical Study

Ihsan Obaid Muhsin[1] & Mohd. Nazri Ahmad[2] & Ahmad Fakhrurrazi Mohammed Zabidi[3*] & Ibnor Azli Ibrahim[4]

[1]Pusat Kajian Al-Quran dan Al-Sunnah, Fakulti Pengajian Islam, Universiti Kebangsaan Malaysia, 43600 Bangi, Selangor, Malaysia.
[2]Pusat Kajian Al-Quran dan Al-Sunnah, Fakulti Pengajian Islam, Universiti Kebangsaan Malaysia, 43600 Bangi, Selangor, Malaysia [ORCID ID 0009-0001-9347-3397]
[3]Pusat Kajian Al-Quran dan Al-Sunnah, Fakulti Pengajian Islam, Universiti Kebangsaan Malaysia, 43600 Bangi, Selangor, Malaysia [ORCID ID 0000-0003-2785-3014]
[4]Faculty of Shariah, Sultan Sharif Ali Islamic University, Brunei Darussalam[ORCID ID 0000-0001-7825-0745]

*Corresponding author: izzar@ukm.edu.my

DOI: https://doi.org/10.17576/turath-2026-1101-13

Article history

Received: 14/04/2026 Revised: 09/06/2026 Accepted: 20/06/2026 Published: 30/06/2026

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز القيم الاجتماعية التي تتجلى في شخصيات أولي العزم من الرسل كما يصورها السرد القرآني، مع التركيز على ثلاث قيم محورية شكلت رسالاتهم الدعوية، وهي: الصبر، والحوار، والعدل. وتعتمد الدراسة على المنهج النوعي؛ حيث توظف المنهج الاستقرائي لتتبع الشواهد النصية ذات الصلة، والمنهج التحليلي في دراسة الآيات القرآنية المختارة. وتشير النتائج إلى أن هذه القيم مثّلت حجر الأساس في منهجية الأنبياء لإعادة بناء المجتمع؛ إذ تجسد الصبر في الثبات عند مواجهة الاعتراضات، ووُظِّف الحوار للمحاجة بالحق في التفاعلات البشرية، وانعكس العدل في التعامل المتوازن والمنصف داخل المجتمع، مما أسهم جماعيًا في تعزيز البنية المجتمعية. وعلاوة على ذلك، أظهر البحث أن هذه القيم النبوية تتجاوز سياقها التاريخي لتقدم إطارًا عمليًا شديد الارتباط بالواقع المعاصر. كما تؤكد الدراسة أهمية تسليط الضوء على الأبعاد الاجتماعية في القصص القرآني، وبيان الدور الحيوي للقيم الإلهية في تحقيق التماسك المجتمعي وتعزيز الاستقرار المعاصر. وتكمن القيمة المضافة لهذه الدراسة في جسر الفجوة بين السرد القرآني والواقع الاجتماعي الحديث، لتقديم حلول ناجعة للمشكلات العالمية الراهنة.

الكلمات المفتاحية: أولو العزم من الرسل، الحوار، الصبر، العدل، القيم الاجتماعية

© 2026 All rights reserved

Abstract

This study examines the social values demonstrated in the personalities of the *Ulul 'Azm* (the resolute prophets) as evidenced in the Qur'an. The primary focus is on three prominent Qur'anic values that shaped their prophetic missions: patience, dialogue, and justice. Employing a qualitative approach, this research utilizes an inductive method to trace relevant textual evidence and an analytical approach to examine the selected Qur'anic verses. The findings suggest that these values served as the bedrock of the prophets' methodology for social reconstruction. Specifically, patience was demonstrated through steadfastness in confronting objections, dialogue was utilized to advocate for truth in human interactions, and justice was reflected in fair, balanced societal dealings—all of which collectively enhanced societal capacity. Furthermore, the investigation shows that these prophetic values transcend their historical contexts, offering a practical framework highly relevant to modern times. The study underscores the importance of accentuating the social dimensions within Qur'anic narratives. By systematically analyzing these scriptural models, this research demonstrates the vital role of divine values in achieving societal cohesion and enhancing contemporary stability. Ultimately, this study bridges the gap between Qur'an narratives and modern social realities, offering viable solutions to current global challenges.

Keywords: Dialogue, Justice, Patience, Social values, *Ulul Azm* Prophets

تمهيد

تُعد القيم الاجتماعية من الركائز في بناء المجتمعات الإنسانية واستقرارها، إذ تسهم في توجيه سلوك الأفراد وتنظيم علاقاتهم على أسس من العدالة والتكافل والتعاون. وقد حظيت هذه القيم بعناية واضحة في القران الكريم، حيث عرضها من خلال قصص أولي العزم من الرسل بأسلوب يجمع بين التأصيل العقدي والتوجيه الاجتماعي، مما يجعلها نموذجاً صالحاً للاقتداء في مختلف االأزمنة. وتبرز شخصيات أولي العزم من الرسل بوصفها نماذج قرآنية متكاملة تجسدت فيها القيم الاجتماعية بأبعادها المختلفة، إذ واجه هؤلاء الرسل تحديات مجتمعية معقدة. وتعاملوا معها بمنهج قائم على الصبر والحوار وإقامة العدل وتحقيق التكافل الاجتماعي وقد جاء التأكيد على هذه المنهج في قوله تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾- سورة الأحقاف [46:35] يث يتضمن هذا التوجيه الإلهي دعوة صريحة للاقتداء بأولي العزم في صبرهم وثباتهم في مواجهة تكذيب أقوامهم. وقد بين المفسرون أن هذا الصبر لم يكن مجرد تحمل الأذى فقط وإنما كان قائماً على قوة العزم والاستمرار في الدعوة رغم شدة المعارضة، وهو مايدل على أن العزم يمثل إرادة راسخة لاتعرف التردد (الطبري، 2001؛ ابن كثير، 1998).

كما يظهر من التحليل التفسيري أن صبر الأنبياء ارتبط بمنهج إصلاحي متكامل يقوم على التدرج وعدم الاستعجال في النتائج، مما يجعل الصبر اساساً في تحقيق التغيير الاجتماعي (ابن عاشور ،1984)، وهو ما يؤكده السعدي من خلال ربط الصبر بعلوّ الهمة وقوة اليقي. (السعدي، 2000). ولايقتصر عرض القيم في القرآن على الصبر، وإنما يشمل منظومة متكاملة من القيم الاجتماعية كالحوار القائم على الإقناع، والعدل الذي يمثل التوازن بين الإفراط والتفريط، والتكافل الاجتماعي المبني على الرحمة والإحسان وقد جمع القرآن هذه القيم في إطار جامع كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾- سورة النحل[16:90]، حيث تدل هذه الآية على أن

العدل يمثل الأساس الواجب في السلوك، بينما الإحسان يمثل الارتقاء فوق حدّ الواجب (الرازي، 1981). وتبرز أهمية هذا البحث في الكشف عن البعد الاجتماعي في القصص القرآني، وبيان كيفية توظيف هذه القيم النبوية في معالجة القضايا الاجتماعية المعاصرة من خلال نصوص القرآن وتفسيراتها المعتمدة.

ولتحقيق هذه الأهداف، يعتمد البحث على المنهج النوعي متمثلاً في المنهج التحليلي لدراسة الآيات القرآنية وتفسيرها، إلى جانب المنهج الاستقرائي لتتبع النصوص المرتبطة بالقيم الاجتماعية في قصص أولي العزم، وذلك بالرجوع إلى أمهات كتب التفسير بالمأثور والرأي كتفسير الطبري، وابن كثير، والسعدي، وابن عاشور. وعليه، يركز البحث على تحليل أربع قيم اجتماعية رئيسة برزت في شخصيات أولي العزم، وهي: الصبر، والحوار، والعدل، والتكافل الاجتماعي، بهدف تقديم قراءة تحليلية معمقة تأصل لهذه القيم في ضوء النص القرآني وتفسيراته، وتبرز منهجها في بناء المجتمع المعاصر.

الدراسات السابقة

حظيت القيم الاجتماعية في القرآن الكريم اهتماماً ملحوظاً في الدراسات التفسيرية والحديثة، حيث تناولها المفسرون في سياق تحليلهم للآيات وربطها ببناء المجتمع الإنساني. فقد أبرزَ الطبري القيم الاجتماعية ولاسيما الصبر، بوصفها أساساً في مواجهة التحديات وتحقيق الإصلاح (الطبري،2001) كما ركز ابن كثير على الجوانب التربوية والأخلاقية في قصص الأنبياء، مبيناً أثرها في توجيه السلوك الإنساني (ابن كثير، 1998) وقدم ابن عاشور معالجة مقاصدية ربط فيها القيم القرآنية والواقع الاجتماعي، مؤكداً دورها في تحقيق التوازن المجتمعي (ابن عاشور، 1984) في حين أبرز السعدي البعد التربوي للقيم وأثرها في بناء الفرد والمجتمع (السعدي، 2000) كما تناول الرازي القيم من زاوية تحليلية عقلية، موضحاً ارتباطها بسلوك الإنسان ومنظومته الفكرية (الرازي، 1981) وفي إطار الدراسات، الدراسات الموضوعية، تناولت بعض البحوث القيم الاجتماعية في القرآن الكريم من خلال منهج الاستقراء والتحليل حيث أكدت على أهمية دراسة القيم في سياقها القرآني العام وربطها بواقع المجتمع، كما في مباحث التفسير الموضوعي (مسلم، 2005). كما تناولت المؤلفات المتخصصة في القصص القرآني تحليل القيم المستنبطة من قصص الأنبياء مبينة دور النماذج النبوية في تجسيد هذه القيم بصورة تطبيقية، إذ أظهرت أن القصص القرآني لا يقتصر على الجانب السردي القصصي التأريخ، بل يحمل في طياته ابعاداً تربوية واجتماعية تهدف إلى بناء الإنسان والمجتمع (عباس، 2010). وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسات، إلا أنها لم تقدم تحليلاً مقارناً يركز على القيم الاجتماعية في قصص أولي العزم من الرسل، وهو ما يسعى هذا البحث إلى تحقيقه.وعلى الرغم من تنوع هذه الدراسات بين التفسيرية والموضوعية والحديثة، فأنها ركزت في مجملها على تناول القيم بصورة عامة، أو تحليلها في سياقات منفصلة، دون ان تقدم دراسة تحليلية مقارنة تعنى بالقيم الاجتماعية في قصص أولي العزم من الرسل تحديداً،ولاسيما القيم المرتبطة بالصبر والعدل والحوار بوصفها نماذج تطبيقية للتغيير الاجتماعي.وهذا مايسعى الية البحث لسد التغرة من خلال تقديم تحليل مقارن لهذه القيم في ضوء النص القرآني وتفسيراته المعتمدة.

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على تصميم نوعي يقوم على تحليل النصوص القرآنية المرتبطة بالقيم الاجتماعية في شخصيات أولي العزم من الرسل، وذلك من خلال توظيف المنهج التحليلي بوصفه منهجاً رئيسياً في دراسة الآيات الكريمة للكشف عن الدلالات الاجتماعية الكامنة فيها في ضوء السياق التفسيري، كما يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي في تتبع الآيات القرآنية التي تتناول القيم الاجتماعية، مثل الصبر والحوار والعدل والتكافل الاجتماعي من أجل استقراء هذه القيم واستخلاص أبعادها من خلال تعدد السياقات القرآنية.

ويستخدم البحث كذلك منهج تحليل المضمون كأداة منهجية لتصنيف النصوص القرآنية وفق محاور القيم الاجتماعية، وتحليلها بصورة منهجية تُبرز كيفية تجسد هذه القيم في مواقف الأنبياء وسلوكهم المعتمد، وقد تم الاستناد في التحليل الى مجموعة من المصادر التفسيرية المعتمدة. ويهدف هذا التكامل بين المناهج إلى تقديم تحليل علمي يبرز دور القيم الاجتماعية في القصص القرآني، وإظهار أثرها في بناء المجتمع وتحقيق التماسك والاستقرار.

نتائج البحث

القيم الاجتماعية في قصص أولي العزم من الرسل

يتناول هذا البحث القيم الاجتماعية في قصص أولي العزم من الرسل من خلال تحليل النصوص القرآنية واستباط دلالاتها التربوية والاجتماعية بهدف ابراز دور هذه القيم في بناء المجتمع وتحقيق الإصلاح. وقد اعتمددت الدراسة المنهج التحليلي والاستقرائي في تتبع الآيات المتعلقة بكل قيمة، وربطها بالسياق اللاجتماعي الذي وردت فيه. وقد تم تنظيم نتائج البحث الى ثلاثة مباحث رئيسية تمثل أبرز القيم الاجتماعية في القصص القرآني وهي: قيمة الصبر، وقيمة العدل، وقيمة الحوار.

1. تعريف القيمة

تعتبر القيم من المفاهيم الأساسية التي يقوم عليها البناء الاجتماعي والأخلاقي في المجتمعات الإنسانية، وقد حظيت بعناية كبيرة في الدراسات اللغوية والشرعية والاجتماعية. ففي اللغه ترجع كلمة (القيمة) الى الجذر (ق–و–م) الذي يدل على الاستقامة والثبات، حيث تشير إلى مايقوم به الشئ ويستقم عليه ((ابن فارس، 1979؛ ابن منظور، 1994). أما في الاصطلاح فتُعرَّف القيم بأنها المعايير والمبادئ التي تحكم سلوك الإنسان، وتوجه أفعاله في ضوء مايعدُ مقبولاً أو مرفوضاً في المجتمع وقد عرّفها بعض الباحثين بأنها مجموعة من الضوابط الأخلاقية والاجتماعية التي تسهم في تنظيم العلاقات بين الأفراد وتحقيق التوازن داخل المجتمع (أبو الحاج، 2021).

وفي المنظور الإسلامي، تمثل القيم منظومة متكاملة مستمدة من الوحي، تهدف إلى بناء الإنسان الصالح وإقامة المجتمع العادل، حيث ترتبط القيم بمقاصد الشريعة التي تسعى إلى تحقيق المصالح ودفع المفاسد (الفاسي،

1993). كما تُعدّ القيم القرآن الكريم عناصر تنظيمية تضبط سلوك الفرد وتوجهه نحو تحقيق الإصلاح الاجتماعي، وهو مايظهر من خلال عرضها في سياق القصص القرآني (مسلم، 2005).

وبعد أن قمنا ببيان مفهوم القيم من حيث تعريفها اللغوي والاصطلاحي، يتضح أنها تمثل منظومة معيارية تضبط سلوك الإنسان وتوجّه علاقاته داخل المجتمع، ولا تتحقق هذه المنظومة بصورة عملية إلا من خلال مجموعة من القيم الأساسية التي تؤدي أدواراً تكاملية في بناء الفرد والمجتمع، ومن أبرزها: الصبر، والعدل، والحوار. وتعد قيمة الصبر من أهم هذه القيم نظراً لما تؤديه من دور محوري في تمكين الإنسان من الالتزام ببقية القيم والمحافظة عليها في مواجهة التحديات، فالصبر يمثل الأساس الذي يقوم عليه الثبات على الحق،والاستمرار في أداء الواجبات وتحمل الأذى في سبيل تحقيق الإصلاح، مما يجعله قيمة جامعة ترتبط بسائر القيم الاجتماعية وتؤثر فيها (أبو الحاج، 2021). ومن هذا المنطلق، يحسب للصبر مكانة بارزة في القرآن الكريم حيث ارتبط ارتباطاً وثيقاً بمسيرة الأنبياء، ولا سيما أولي العزم من الرسل، الذين جسدوا هذه القيمة في مواقفهم الدعوية والاجتماعية، مما يجعل دراستها في قصصهم مدخلاً لفهم أبعادها التطبيقية ودلالاتها الإصلاحية.

2. مفهوم قيمة الصبر في القران الكريم

وقد أكدت الدراسات التفسيرية والموضوعية أن الصبر يؤدي دوراً محورياً في بناء الشخصية الإنسانية وتعزيز التوازن الاجتماعي، إذ يسهم في ضبط السلوك ومواجهة التحديات كما يرتبط ارتباطاً وثيقاً بسنن الابتلاء والتغيير، ويعد عنصراً اساساً في تحقيق الإصلاح (الزحيلي، 2001). كما تؤكد الدراسات الحديثة أن الصبر يسهم في بناء الشخصية وتحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي (أبو الحاج، 2021).

أولاً: قيمة الصبر ودورها في بناء المجتمع

يُعد الصبر من القيم الاجتماعية المركزية في قصص أولي العزم من الرسل؛ إذ لا يظهر بوصفه مجرد تحمّل للأذى، بل بوصفه منهجاً عملياً في الإصلاح وبناء المجتمع. فهو يقوم على الثبات، وضبط السلوك، والاستمرار في مواجهة التحديات الاجتماعية والفكرية والأخلاقية. وتكشف قصة نوح عليه السلام أن الصبر أساس للاستمرارية في الإصلاح رغم طول الزمن وضعف الاستجابة. قال تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ – سورة العنكبوت [29:14]. كما واجه نوح عليه السلام السخرية من قومه، قال تعالى: ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ﴾ – سورة هود [11:38]. ولم يقتصر صبره على التحمل، بل ظهر في تنويع وسائل الدعوة، قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۝ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ – سورة نوح [71:8-9]. وهذا يدل على أن الصبر في الإصلاح الاجتماعي يرتبط بالاستمرارية، والمرونة، وعدم اليأس من التغيير (ابن عاشور، 1984).

كما يظهر الصبر بوصفه أداة للإصلاح الفكري وتصحيح المفاهيم، كما في قصة إبراهيم عليه السلام؛ إذ واجه الانحراف العقدي بالحوار والحجة، قال تعالى: ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾ – سورة مريم

[19:42]،كما اعتمد أسلوب المحاججة العقلية، قال تعالى: ﴿هَٰذَا رَبِّي﴾ – سورة الأنعام [6:76]. ويبين ذلك أن الصبر لا يعني انتظار النتائج فقط، بل يشمل بناء الوعي، ومواجهة الأفكار الخاطئة بالتدرج والإقناع (الرازي، 1981).

ويبرز الصبر كذلك في إدارة المجتمع ومواجهة الأزمات، كما في قصة موسى عليه السلام؛ إذ أمره الله تعالى باللين في مخاطبة فرعون، قال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا﴾ – سورة طه [20:44]. كما واجه موسى عليه السلام انحرافات بني إسرائيل واعتراضاتهم، قال تعالى: ﴿يَا مُوسَىٰ ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا﴾ – سورة الأعراف [7:138]. وهذا يكشف أن الصبر قيمة قيادية مهمة في إدارة الخلافات، ومواجهة الاستبداد، ومعالجة الاضطراب الفكري والاجتماعي (القرطبي، 2006).

أما في البعد الأخلاقي والاجتماعي، فتظهر قيمة الصبر في دعوة عيسى عليه السلام من خلال الرحمة والإصلاح الهادئ. قال تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ – سورة مريم (19:31). وقال تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ – سورة مريم [19:32]. ويندرج هذا المنهج ضمن صبر أولي العزم الذي أشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ – سورة الأحقاف [46:35]. وهذا يدل على أن الصبر يسهم في نشر الرحمة، وتقليل التوتر، وتعزيز التماسك الاجتماعي (الألوسي، 1994).

وقد بلغ الصبر ذروته في سيرة النبي محمد ﷺ، حيث أصبح منهجاً شاملاً لبناء المجتمع وإدارة العلاقات الإنسانية. قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ – سورة طه [20:130]. وقال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ – سورة النحل [16:127]. كما وجّه القرآن إلى مقابلة الإساءة بالإحسان، قال تعالى: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ – سورة فصلت [41:34]. وقال تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾ – سورة الروم [30:60]. وقد أسهم هذا المنهج في ترسيخ قيم التسامح والتعايش وضبط الخلافات داخل المجتمع (ابن القيم، 1994).

ومن خلال هذه النماذج يتضح أن الصبر في قصص أولي العزم من الرسل ليس قيمة فردية محدودة، بل هو آلية اجتماعية فاعلة تسهم في بناء المجتمع واستقراره. فهو يعزز الاستمرارية في الإصلاح، ويساعد على تصحيح المفاهيم، ويدعم إدارة الأزمات، ويرسخ قيم الرحمة والتسامح. وتبرز أهمية هذه القيمة في الواقع المعاصر في معالجة مشكلات مثل ضعف الحوار، والعنف اللفظي، والتعصب الفكري، والتفكك الأسري؛ إذ يوفر الصبر إطاراً عملياً لإدارة الخلافات بصورة متوازنة، ويعزز التماسك والاستقرار الاجتماعي.

ثانياً: الصبر في مواجهة التحديات المجتمعية المعاصرة

تكشف قصص أولي العزم من الرسل أن التحديات المجتمعية اختلفت باختلاف البيئات والأزمنة، إلا أن الصبر ظل القاسم المشترك بينها جميعاً. فقد واجه نوح عليه السلام السخرية والرفض المجتمعي، بينما واجه إبراهيم عليه السلام مقاومة المعتقدات الراسخة، وواجه موسى عليه السلام الاستبداد السياسي والانحراف الاجتماعي، في حين واجه عيسى عليه السلام مظاهر الانحراف الديني والأخلاقي، أما النبي محمد ﷺ فقد واجه صوراً متعددة من الإيذاء والتكذيب والصراع الاجتماعي.

وعلى الرغم من تنوع هذه التحديات، فإن الصبر ظهر بوصفه أداة إصلاحية فاعلة تقوم على الاستمرار في العمل والتعامل الحكيم مع الأزمات، والسعي إلى التغيير التدريجي دون اندفاع أو يأس. ولذلك ارتبط الصبر في القصص القرآني بالقدرة على المحافظة على تماسك المجتمع ومواجهة عوامل التفكك والاضطراب (السعدي، 2000).

ثالثاً: الدلالات المعاصرة لقيمة الصبر

لا تزال قيمة الصبر تحتفظ بأهميتها في الواقع المعاصر، إذ تسهم في مواجهة كثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية والفكرية. فالمجتمعات اليوم تواجه تحديات متسارعة تتطلب قدراً كبيراً من التوازن والقدرة على التعامل مع الأزمات بصورة واعية ومسؤولة. كما تسهم هذه القيمة في الحد من النزاعات الاجتماعية والتعصب الفكري والتسرع في اتخاذ القرارات، فضلاً عن دورها في تعزيز ثقافة الحوار والتفاهم والتعايش. وتشير الدراسات الحديثة إلى أن الصبر يعزز القدرة على التكيف مع المتغيرات ويدعم بناء العلاقات الإنسانية المستقرة، الأمر الذي يسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي وتحقيق التنمية المجتمعية المستدامة (أبو الحاج، 2021).

3. العدل عند أولي العزم من الرسل

أن قيمة العدل من القيم المركزية في التشريع الإلهي التي يقوم عليها البناء الاجتماعي في القرآن الكريم، حيث تقوم بتمثيل أساس تنظيم العلاقات بين الأفراد، وضمان تحقيق التوازن والاستقرار داخل المجتمع. ولا يقتصر العدل في المنظور القرآني على كونه مبدأ أخلاقياً، وإنما يظهر بوصفه نظاماً قائم يهدف على احقاق الحقوق، ومنع الظلم وإقامة التوازن في مختلف مجالات الحياة. كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ – سورة النحل [16:90]. وقد أوضحت التفاسير القرآنية أن العدل يمثل قاعدة عامة في التشريع الإلهي، حيث يقوم على إعطاء كل ذي حق حقه، ووضع الأمور في نصابها الصحيح، مما يجعله معياراً لضبط السلوك الفردي والجماعي. ويظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِ﴾ – سورة النسآء [4:58] . فقد اشار لباب التأويل في معاني التنزيل أن العدل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأحكام الشرعية، وبالقصص القرآني، حيث يعرض بوصفه قيمة حاكمة في تنظيم حياة الإنسان (الخازن، 2004).

كما يبرز العدل في القرآن من خلال ارتباطه بالهداية الإلهية، حيث يوجه الإنسان إلى السلوك القويم، ويمنعه من الانحراف والظلم. كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ – سورة النسآء [4:58] وقد أوضح معالم التنزيل أن العدل يشكل اساساً في فهم النصوص الشرعية، إذ يجمع بين الرواية والدراية في بيان المعاني التي تحقق التوازن بين الحقوق والواجبات (البغوي، 1997).

ومن جانب أخرى، يبرز العدل بوصفه قيمة مختلف الأبعاد، يشمل الجانب العقدي والتشريعي والاجتماعي حيث يتجسد في مختلف صور السلوك كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ﴾ – سورة المائدة [5:8] . فقد أشار زاد المسير في علم التفسير إلى أن العدل يتجلى في تنوع صوره

في القرآن الكريم، حيث يشمل العدل في الحكم، والعدل في المعاملة، والعدل في القول، مما يعكس شموليته في تنظيم حياة الإنسان (ابن الجوزي، 2001).

وفي التفاسير الحديثة، يتضح البعد المنهجي للعدل بشكل أعمق، حيث ينظر إليه بوصفه قاعدة أساسية عامة تحكم النظام القرآني، كما يظهر من الربط بين الآيات، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ – سورة المائدة [5:42] .وهذا يؤكد أن العدل ليس مجرد توجيه، بل قيمة راسخة في البناء التشريعي والاجتماعي. وقد بين أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن أن هذا الترابط بين الآيات يعكس وحدة المنهج في تقرير هذه القيمة (الشنقيطي، 1995).

كما قدم محاسن التأويل تحليلاً يربط العدل بالبنية الفكرية والاجتماعية، حيث عده بوصفه قيمة تهدف إلى إصلاح الإنسان والمجتمع من خلال تحقيق التوازن بين المصالح ومنع الظلم، كما في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ﴾ – سورة الحديد [57:25]، مما يدل على أن العدل غاية أساسية في الرسالات (القاسمي، 1997). أما صفوة التفاسير فقد أشار إلى أن العدل يمثل جوهر الرسالة القرآنية، حيث يتكرر في سياقات متعددة تدل على أهميته في بناء المجتمع وتحقيق الاستقرار وضبط العلاقات الإنسانية، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا ٱلْمِيزَانَ﴾ – سورة الرحمن [55:9]. ومن خلال هذه القراءة لمفهوم العدل، يتضح أن العدل في القرآن الكريم ليس مجرد قيمة نظرية، بل هو منهج عملي شامل يقوم على تحقيق التوازن وإقامة الحق ومنع الظلم، مما يجعله أساسًا في بناء المجتمعات وتحقيق الإصلاح الاجتماعي.

أولاً: العدل في الدعوة وبناء التوازن الاجتماعي

يمثل العدل إحدى القيم البارزة في دعوة نوح عليه السلام، إذ تجسد في تبليغ الرسالة لجميع أفراد المجتمع دون تمييز، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ – سورة نوح [71:2]. ويشير هذا الخطاب العام إلى شمول الدعوة ومساواة الناس في تلقي الحق. وقد أوضح البقاعي أن منهج نوح عليه السلام يعكس نظاماً قائماً على التوازن والإنصاف في الخطاب والدعوة (البقاعي، 2003).

كما ظهر العدل في إقامته الحجة على قومه قبل الحكم عليهم، إذ قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ – سورة نوح [71:5]. وتعكس الآية استمرارية الدعوة وعدم التعجل في المؤاخذة، وهو ما عدَّه صديق حسن خان (1992) مظهراً من مظاهر العدل الإلهي في تبليغ الرسالة وإتاحة الفرصة للاختيار. ومن الناحية الاجتماعية، هدفت دعوة نوح عليه السلام إلى إصلاح المجتمع وإعادة بنائه على أساس التوحيد والإنصاف، كما في قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾ – سورة نوح [71:3]. ويرى دراز أن القيم القرآنية، وفي مقدمتها العدل، تمثل أساس البناء الأخلاقي والاجتماعي في رسالات الأنبياء (دراز، 2000). ويبرز العدل أيضاً في موقفه من أتباعه، إذ رفض التمييز بينهم على أساس المكانة الاجتماعية، فقال تعالى: ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ – سورة هود [11:29]. ويعكس هذا الموقف مبدأ المساواة الذي يقوم عليه العدل في الإسلام. وقد أشار أبو شهبة إلى أن هذا النهج أسهم في بناء مجتمع قائم على الإنصاف والتوازن (أبو شهبة، 1992). ومن خلال هذه النماذج

يتضح أن العدل عند نوح عليه السلام كان عدلاً دعوياً واجتماعياً يقوم على المساواة وإقامة الحجة واحترام الإنسان، مما جعله أساساً مهماً في مشروع الإصلاح الاجتماعي.

ثانياً: العدل في مواجهة الظلم الاجتماعي

تُعد قيمة العدل في قصة نبي الله موسى عليه السلام بوصفها قيمة رئيسية في مواجهة الظلم الاجتماعي والسياسي حيث جاءت دعوته في سياق مجتمع اختل فيه ميزان العدالة، نتيجة استعلاء فرعون وبطشه، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ – سورة القصص [28:4]. وقد أشار المفسرون أن هذا العلو يدل على الطغيان والاستبداد، وما يترتب عليه من ظلم اجتماعي واضطراب في بنية المجتمع (البغوي، 1997). كما يظهر العدل بمطالبة موسى عليه السلام في تحرير بني إسرائيل من قيود الاستعباد الفرعوني كما في قوله تعالى: ﴿فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ – سورة الأعراف [7:105]، حيث يوضح ابن الجوزي أن هذا الطلب يعكس دعوة صريحة إلى إنهاء الظلم الواقع عليهم، وإقامة نظام يقوم على الحرية والإنصاف (ابن الجوزي، 2001). وفي مقابل هذا الواقع، برزت دعوة موسى عليه السلام بوصفها مشروعاً لإقامة العدل، حيث سعت إلى رفع الظلم عن المستضعفين، كما في قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ – سورة القصص [28:5]. وهو ما يفسره الخازن (2004) بأنه وعد إلهي بإعادة التوازن وإقامة العدل من خلال تمكين المستضعفين وإزالة أسباب القهر عنهم هذه من جهة.

ومن جهة أخرى، يتضح العدل في الخطاب القرآني الذي يربط بين الظلم والفساد، ويؤكد أن الله لا يقر الظلم كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا﴾ – سورة يونس[10:44]. حيث يبين البغوي أن هذا الأصل يمثل قاعدة عامة في العدل الإلهي، وأن دعوات الأنبياء، ومنهم موسى عليه السلام، تقوم على تحقيق هذا المبدأ في الواقع (البغوي، 1997). كما برز العدل في منهج موسى عليه السلام في الدعوة، حيث اعتمد على الحجة والبيان، دون إكراه، مما يدل على أن العدل لا يقتصر على رفع الظلم، بل يشمل أيضاً عدالة الوسائل في تحقيق التغيير وقد أشار البيضاوي إلى أن الدعوة بالحجة تمثل صورة من صور العدل، إذ تقوم على تمكين المخاطب من إدراك الحق واختياره بحرية (البيضاوي، 2000).

ومن خلال هذه القراءات يتضح أن العدل عند موسى عليه السلام يتميز بكونه عدلاً الهياً شاملًا، يقوم على مواجهة الظلم، وتحرير الإنسان، وإعادة بناء المجتمع على أساس من الحق والإنصاف، مما يجعله نمطاً متكاملًا في تحقيق العدالة الاجتماعية في المنظور القرآني.

ثالثاً: العدل الأخلاقي والإصلاحي

يمثل العدل في القصص القرآني قيمة أخلاقية واجتماعية تسهم في تحقيق التوازن والإصلاح، وقد برز ذلك في دعوة عيسى عليه السلام التي قامت على الرحمة ورفع الظلم وتقويم الانحرافات. قال الله تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ – سورة مريم [19:32]. وتدل الآية على نفي التسلط والظلم وإثبات التواضع والبر، وهو ما عدّه

ابن جزي مظهراً من مظاهر العدل الأخلاقي في شخصية عيسى عليه السلام (ابن جزي، 1995) .كما ارتبط العدل في دعوته بتصحيح الانحرافات العقدية وإقرار المساواة بين الناس تحت مرجعية واحدة، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ﴾ – سورة آل عمران [3:51]. وقد أوضح السيوطي أن هذه الدعوة هدفت إلى إقامة ميزان العدل في الاعتقاد والعمل (السيوطي، 2000).

ومن صور العدل الإصلاحي في رسالته قوله تعالى: ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ – سورة آل عمران [3:50]، حيث يعكس رفع الحرج والتخفيف عن الناس وإعادة التوازن التشريعي. وقد بيّن المظهري أن هذا الإحلال يجسد جانباً من الرحمة والعدل في التشريع (المظهري، 2004). ومن خلال هذه النماذج يتضح أن العدل عند عيسى عليه السلام قام على نفي الظلم، وتحقيق التوازن في السلوك والتشريع، وربط الإصلاح الاجتماعي بالقيم الأخلاقية والرحمة في التعامل.

رابعاً: العدل النبوي وبناء المجتمع

تُعد قيمة العدل من القيم المحورية في رسالة النبي محمد ﷺ، إذ قامت على تحقيق الإنصاف وحفظ الحقوق وبناء التوازن الاجتماعي بين أفراد المجتمع على اختلاف مكاناتهم وانتماءاتهم. وقد عبّر القرآن الكريم عن هذه الغاية بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ﴾ – سورة الحديد [57:25]، حيث تؤكد الآية أن إقامة العدل تمثل غاية أساسية من الرسالات الإلهية، وهو ما أوضحه رشيد رضا في تفسير المنار (رشيد رضا، 1990).

كما يظهر العدل في منهج النبي ﷺ في الحكم بين الناس، قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِٱلْعَدْلِ﴾ – سورة النساء [4:58]، وهو ما يدل على أن العدل أساس القضاء وحفظ الحقوق (ابن عطية، 2001). ويمتد هذا المبدأ ليشمل التعامل مع الخصوم، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟﴾ – سورة المائدة [5:8]، حيث يؤسس القرآن لعدالة تقوم على تحكيم الحق بعيداً عن الهوى والانفعال (الماوردي، 1982). كما أكد القرآن الالتزام بالحكم بما أنزل الله في قوله تعالى: ﴿فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ – سورة المائدة [5:49]، مما يعكس شمولية العدل في التشريع الإسلامي (ابن عجيبة، 2002).

وتتجلى آثار هذه القيمة في النماذج المعاصرة، إذ تمثل ماليزيا مثالاً بارزاً للتعايش السلمي والتوازن الاجتماعي في مجتمع متعدد الأديان والأعراق، حيث أسهمت قيم الاعتدال واحترام التنوع وسيادة القانون في تعزيز الانسجام المجتمعي والاستقرار، مما جعلها نموذجاً يُحتذى به في عدد من الدول ذات الطابع المتعدد دينياً وعرقياً. وبذلك يتضح أن العدل النبوي يمثل أساساً في بناء المجتمع وتحقيق التماسك والاستقرار الاجتماعي.

4. الحوار في القرآن الكريم: تأصيل نظري وأبعاد اجتماعية

تعد قيمة الحوار من القيم الأساسية التي أكد عليها القرآن الكريم ، لما لها دور مهم في التواصل وبناء العلاقات الأنسانيه القائمة على التفاهم الإيجابي، ولايقتصر الحوار في السياق القرآني على كونه وسيلة تواصل فقط بل هو

قائم على الإقناع وأقمة الحجة كما في قوله تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ – سورة النحل[16:125]، مما يدل على أن الحوار يقوم على الحكمة واللين والقول الحسن كما ويؤكد القرآن الكريم مبدأ الاحترام في الحوار، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ – سورة الأنعام [6:108]. وهو ما يعكس ضبط الخطاب وعدم الانجرار إلى الصدام. وهو ما يعكس ضبط الخطاب وعدم الانجرار إلى الصدام، حيث ينهى القرآن عن السبّ لما يترتب عليه من مفسدة أعظم وقد قال النبي ﷺ :"إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ...."(البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب لا يسب الرجل والديه، رقم 5973).

أولاً: التأصيل القرآني للحوار

يظهر الحوار في القرآن الكريم في سياقات مختلفة، عقدية ودعوية، مما يدل على أنه منهج متكامل في الإصلاح. وقد اعتمد القرآن الحوار وسيلة لعرض الحقائق، كما في حوار إبراهيم عليه السلام: ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنۖ قَالَ بَلَىٰ﴾ – سورة البقرة.[2:260] ، وهو نموذج للحوار القائم على الإقناع، ومن الناحية اللغوية، بين البحر المحيط دقة التعبير القرآني في بناء الحوار (أبو حيان، 1999)، كما يشير فتح القدير إلى ارتباطه بالحكمة والتدرج (الشوكاني، 1994). وقد أوضح الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل أن الحوار القرآني يقوم على بناء الحجة بأسلوب يقود إلى الاقتناع (الزمخشري، 1987).

ثانياً: خصائص الحوار في القرآن الكريم

يتسم الحوار القرآني بعدة خصائص، من أبرزها: مخاطبة العقل، كما قوله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ﴾ – سورة البقرة [2:111] ، والتدرج في الإقناع، واعتماد اللين كما في قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ – سورة طه [20:44]، والوضوح والموضوعية.

ثالثاً: الحوار كقيمة اجتماعية

يمثل الحوار قيمة اجتماعية جوهرية، إذ يسهم في تنظيم العلاقات ومعالجة الخلافات، كما يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ – سورة الحجرات[49:10]، حيث يُفهم منه ضرورة إصلاح ذات البين بالحوار. وهذا ما أشارت إليه أيضاً السنة النبوية. وقد قال النبي ﷺ: "أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ... إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ..." (أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في إصلاح ذات البين، رقم 4920)، مما يدل على أن الحوار وسيلة أساسية في تحقيق الأخوّة وإصلاح العلاقات. وبذلك يتضح أن الحوار في القرآن منهج إصلاحي متكامل يقوم على الحكمة والتدرج واحترام الآخر، ويتجلى هذا المنهج في قصص الأنبياء، مما يجعل دراسة حواراتهم مدخلًا مهمًا لفهم هذه القيمة.

رابعاً: الحوار التدريجي في الإصلاح الاجتماعي

يُعد الحوار من أبرز الوسائل الإصلاحية في القصص القرآني، إذ يقوم على التدرج في الخطاب ومراعاة أحوال المخاطبين وتنوع أساليب التأثير. وقد تجلى ذلك بوضوح في دعوة نوح عليه السلام، حيث اعتمد الحجة والإقناع في مواجهة الاعتراضات، كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا﴾ – سورة هود [11:32]. وقد أشار الماتريدي إلى أن هذا الموضع يعكس اعتماد الحجة في رد الشبهات، بينما يرى رشيد رضا أن استمرار الجدال يدل على مواصلة التواصل مع القوم رغم تعنتهم (الماتريدي، 2005؛ رشيد رضا، 1990). كما اتسمت دعوته بالاستمرارية، قال الله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ – سورة نوح [71:5]. ويرى السمعاني أن الآية تدل على دوام الدعوة وعدم انقطاعها، في حين يربط رشيد رضا ذلك بطبيعة الإصلاح الذي يحتاج إلى الزمن والمتابعة (السمعاني، 1997؛ رشيد رضا، 1990).

وتنوعت أساليب الحوار في دعوته، كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۝ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ – سورة نوح [71:8-9]. وقد أوضح القاسمي أن هذا التنوع يراعي اختلاف طبائع الناس وطرائق التأثير فيهم (القاسمي، 1993). ويبرز البعد الإنساني في حواره مع ابنه، كما في قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ – سورة هود [11:42]، وهو نداء يحمل معاني الشفقة والحرص على النجاة. ومن خلال هذه النماذج يتبين أن الحوار عند نوح عليه السلام قام على الحجة والاستمرارية وتنوع الوسائل، مما جعله نموذجاً قرآنياً في الإصلاح الاجتماعي وبناء الوعي.

خامساً: الحوار العقلي في بناء الوعي وإقامة الحجة

يمثل الحوار في دعوة إبراهيم عليه السلام نموذجاً قرآنياً في بناء الإقناع العقلي وإصلاح الوعي؛ إذ لم يقتصر خطابه على التبليغ، بل اتجه إلى مراجعة المعتقدات السائدة من خلال السؤال والبرهان ومراعاة حال المخاطب. وقد بدأ هذا المنهج في حواره مع أبيه، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْـًٔا﴾ – سورة مريم [19:42]. ويعكس هذا الخطاب الجمع بين النداء اللطيف وإثارة التفكير في حقيقة المعبود، مما يجعل السؤال وسيلة لبناء القناعة لا لإثارة المواجهة (باشه، 2021). ثم انتقل الخطاب إلى تقديم المعرفة بأسلوب يحفظ مقام المخاطب، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ﴾ – سورة مريم [19:43]. ويرى ابن عبد السلام أن هذا الأسلوب يقدم العلم بوصفه أساساً للهداية، مع مراعاة حال المخاطب والرفق به (ابن عبد السلام، 1996).

وفي مواجهة السلطة، اتخذ الحوار بعداً برهانياً أكثر قوة، كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبْرَٰهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ – سورة البقرة [2:258]. ويبيّن ابن عبد السلام أن هذا النوع من الجدل يقوم على نقل النقاش إلى دليل لا يستطيع الخصم دفعه، مما يكشف قوة الحجة القرآنية (ابن عبد السلام، 1996).

وفي حواره مع قومه استخدم إبراهيم عليه السلام الاستفهام لتحريك الوعي وإخراج المتلقي من حالة التسليم للموروث، قال الله تعالى: ﴿مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ﴾ – سورة الأنبياء [21:52]. ويرى السخاوي أن الاستفهام هنا يؤدي وظيفة تنبيهية تدفع المخاطب إلى التأمل ومراجعة القناعات الموروثة (السخاوي، 2009). ومن خلال هذه النماذج يتضح أن الحوار عند إبراهيم عليه السلام يقوم على التدرج من الرفق إلى البرهان، ومن السؤال إلى إقامة الحجة، مما يجعله منهجاً فاعلاً في إصلاح الوعي وبناء القناعة على أساس الدليل.

سادساً: حوار المواجهة وإدراة الصراع مع السلطة

يظهر الحوار في دعوة نبي الله موسى عليه السلام في سياقات مختلفة عن غيره، إذ يرتبط بمواجهة مباشرة مع السلطة متجبرة، الأمر الذي يفرض عليه الخطاب أن يجمع بين الحكمة في الأسلوب والقوة في الحجة، ويعرض القرآن هذا السياق بوصفه خطاياً موجهاً لتفكيك التصورات الباطلة وإعادة توجيه التفكير نحو إدراك الحقيقة، فقد عرض موسى وهارون عليهما السلام أصل الدعوة ببيان مباشر، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾ – سورة طه [20:47]. ويبيّن الزجاج أن هذا الأسلوب يقوم على دقة التعبير واختيار الألفاظ التي تؤدي المعنى دون لبس، مما يعزز قوة الخطاب في مواجهة الإنكار (الزجاج، 1988).

ومع شدة طغيان فرعون، جاء التوجيه الإلهي بالحوار اللين، قال الله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ – سورة طه [20:44]. وهذا يدل على أن الخطاب الدعوي لا يبدأ بالتصعيد، بل يفتح باب التأثير من خلال الرفق وحسن العرض. وفي سياق المجادلة، قال فرعون: ﴿وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ – سورة الشعراء [26:23]، فجاء الرد موجهاً إلى التفكير في الدلائل الكونية لا إلى الجدل اللفظي المجرد. وقد أشار الثعلبي إلى أن هذا الأسلوب ينقل الحوار إلى مستوى التأمل في البرهان (الثعلبي، 2002). وما يعزز هذا المسار من خلال الحجج القوية القائمه على الأقتران القول بالدليل حيث دعم موسى عليه السلام، خطابه بالآيات، مما يدل على أن الحوار في هذا السياق لا يقتصر على البيان، بل يرتبط بإقامة البرهان. وهذا يعكس طبيعة الحوار بوصفه أداة لإظهار الحق في بيئة يغلب عليها الجحود.

وهذا ما أكدت عليه الدراسات الحديثة أن هذا النمط من الخطاب، الذي يجمع بين اللين في العرض وقوة الحجة، يسهم في تحقيق التأثير حتى في البيئات الرافضة، من خلال تقديم الفكرة بأسلوب متوازن يراعي طبيعة المخاطب ويواجه بنيته الفكرية (زيدان، 1993). ومن خلال ذلك، يتضح أن الحوار عند موسى عليه السلام يقوم على إدارة المواجهة بأسلوب متزن، يجمع بين الرفق في الخطاب، والوضوح في الطرح، والاعتماد على الدليل، مما يجعله نموذجاً قرآنياً في التعامل مع الصراع الفكري عبر الحوار.

سابعاً: الحوار الأخلاقي وإعادة توجيه المجتمع

يمثل الحوار الأخلاقي بعداً مهماً في الإصلاح القرآني؛ إذ لا يقتصر على عرض الحقائق العقدية، بل يتجه إلى بناء السلوك الإنساني وإعادة توجيه المجتمع نحو الرحمة والتوازن. ويتضح هذا المعنى في دعوة عيسى عليه السلام، حيث

جاء خطابه مؤكداً وحدة المرجعية العقدية، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ – سورة آل عمران [3:51]. كما اتجه خطابه إلى رفع الحرج ومعالجة الانحرافات التشريعية، قال الله تعالى: ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ – سورة آل عمران [3:50]. وقد أوضح الشنقيطي أن هذا المعنى يعكس وظيفة الخطاب القرآني في إعادة التوازن داخل المجتمع (الشنقيطي، 1995).

ويرتبط الحوار الأخلاقي بالسلوك العملي، كما في قوله تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ – سورة مريم [19:32]. وتدل الآية على أن الخطاب القرآني لا ينفصل عن القيم الأخلاقية، بل يتجسد في التواضع واللين ونفي التسلط، وهو ما أشار إليه النسفي في بيانه لارتباط القول بالسلوك في دعوة عيسى عليه السلام (النسفي، 1998). كما ذكر السيوطي أن خطابه جاء لتصحيح انحرافات عقدية بأسلوب هادئ قائم على التقويم لا التصعيد (السيوطي، 2000). ومن خلال ذلك، يتبين أن الحوار الأخلاقي يمثل وسيلة فاعلة في بناء القيم داخل المجتمع؛ لأنه يجمع بين تصحيح الاعتقاد، وتهذيب السلوك، وتوجيه العلاقات الإنسانية نحو الإصلاح والتوازن.

ثامناً: الحوار النبوي وبناء المجتمع المتماسك

يتسم الحوار في المنهج النبوي بطابع تكاملي يجمع بين التوجيه العقدي، والتربية الأخلاقية، والتنظيم الاجتماعي بحيث لا يطرح خطاباً بوصفه مجرد نقاش فكري، بل بوصفه أداة لإعادة بناء الإنسان والمجتمع في معاً. ويكشف القرآن الكريم عن هذا المنهج من خلال توجيه النبي ﷺ إلى اعتماد أساليب تقوم على الحكمة والتدرج. يظهر هذا الأساس في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ – [النحل: 125]، حيث يؤسس النص لقاعدة منهجية تجعل الحوار قائماً على مراعاة حال المخاطب والْحَسَنَةِ﴾ –ب المناسب له. وقد بين في ظلال القرآن أن الحكمة هنا تعني وضع الخطاب في موضعه الصحيح، بما يحقق التأثير دون إثارة النفور (قطب، 1992).

كما يظهر البعد الإنساني في الحوار في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ – [آل عمران: 159]، حيث يرتبط نجاح الحوار باللين وحسن التعامل، وهو ما يدل على أن الخطاب النبوي لا يقوم على الشدة، بل على كسب القلوب. ويؤكد تفهيم القرآن أن هذا الأسلوب يعكس إدراكاً لطبيعة النفس الإنسانية، وأن التأثير الحقيقي يتحقق عبر الرحمة لا الإكراه (المودودي، 1988). ويتخذ الحوار بعداً جدلياً منضبطاً كما في قوله تعالى:﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ – [النحل: 125]، حيث يسمح بالمجادلة، لكن ضمن الأطر الأخلاقية يضمن عدم تحولها إلى صراع. وقد أوضح التفسير الحديث أن هذا التوجيه يعكس توازناً بين الدفاع عن الحق والحفاظ على القيم الأخلاقية في الحوار (دروزة، 1963).

ويظهر هذا في البعد التنظيمي للحوار في توجيه المجتمع، حيث لا يقتصر الخطاب على الأفراد، بل يشمل بناء العلاقات داخل الجماعة، وهو ما تشير إليه تفسيرات المنتخب في تفسير القرآن الكريم التي تربط بين الخطاب القرآني ووظيفة إقامة مجتمع متماسك قائم على التفاهم (مجمع البحوث الإسلامية، (1996). ومن خلال ذلك، يتضح أن الحوار عند النبي محمد ﷺ يقوم على منظومة متكاملة ترتكز على الحكمة، والرحمة والانضباط الأخلاقي،

والتدرج، مما يجعله بناءً محكماً في إدارة الاختلاف وبناء المجتمع، ويؤكد أن الحوار في الإسلام ليس مجرد وسيلة للتواصل، بل هو أداة لإحداث التحول الحضاري.

يتبين من خلال النماذج السابقة أن الحوار في قصص أولي العزم من الرسل لا يمثل وسيلة تواصل عابرة، بل منهجاً إصلاحياً متكاملاً يسهم في بناء الوعي وتوجيه السلوك وتحقيق التغيير الاجتماعي. فقد اتخذ الحوار صوراً متعددة بحسب طبيعة السياق؛ فكان عند نوح عليه السلام حواراً قائماً على التدرج والاستمرارية، وعند إبراهيم عليه السلام حواراً عقلياً مبنياً على الحجة والبرهان، وعند موسى عليه السلام وسيلة لمواجهة الاستبداد بالحكمة وقوة الدليل، وعند عيسى عليه السلام خطاباً أخلاقياً يربط الإصلاح بالرحمة والتوازن. أما في المنهج النبوي، فقد بلغ الحوار صورته الأشمل، إذ جمع بين التعليم والإقناع وإدارة الاختلاف وبناء العلاقات الاجتماعية. وبذلك يظهر الحوار في المنظور القرآني قيمة حضارية فاعلة في بناء الإنسان والمجتمع، لا مجرد أسلوب دعوي محدود.

الخلاصة

خلصت الدراسة إلى أن القيم الاجتماعية في قصص أولي العزم من الرسل تقوم على منظومة متكاملة تتجسد في الصبر والعدل والحوار، وهي قيم مترابطة تسهم في بناء الفرد والمجتمع وتحقيق الإصلاح الاجتماعي. وقد أظهر التحليل أن الصبر يمثل أساس الاستمرار في مواجهة التحديات وتحقيق التغيير طويل المدى، وأن العدل يشكل الإطار المنظم للعلاقات الاجتماعية والضامن لاستقرارها، بينما يعد الحوار الوسيلة المركزية التي اعتمدها الأنبياء في الدعوة والإصلاح من خلال الإقناع والتدرج ومراعاة أحوال المخاطبين. كما بينت الدراسة أن وحدة المنهج القيمي في قصص الأنبياء لم تمنع تنوع تطبيقاته تبعاً لاختلاف البيئات والظروف، مما يؤكد مرونة القيم القرآنية وصلاحيتها للاستفادة منها في معالجة العديد من القضايا الاجتماعية المعاصرة.

وتقتصر هذه الدراسة على تحليل ثلاث قيم اجتماعية رئيسة في قصص أولي العزم من الرسل، مما يفتح المجال لدراسات أخرى تتناول قيماً قرآنية إضافية أو تطبيقاتها في مجالات اجتماعية وتربوية وإدارية أكثر تخصصاً. وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة، يوصى بتعزيز حضور القيم القرآنية في المناهج التعليمية والبرامج التربوية، وتفعيل ثقافة الحوار والعدل في المؤسسات المجتمعية، والاستفادة من النماذج النبوية في القيادة والإدارة، فضلاً عن تشجيع البحوث التطبيقية التي تسعى إلى توظيف القيم القرآنية في معالجة التحديات المعاصرة وترسيخ التماسك الاجتماعي.

ACKNOWLEDGEMENT

This work is part of a research project within the Master's Programme in Islamic Studies (Quran and Sunnah Studies), Faculty of Islamic Studies, Universiti Kebangsaan Malaysia (UKM), and is primarily funded by the Ministry of Higher Education and Scientific Research, Iraq. The author also expresses sincere appreciation for the institutional and indirect research support facilitated **by** the Ministry of Higher Education (MoHE) Malaysia through the Research University Grant, officially registered with the Research Management Centre, UKM, under registration code [GUP-2024-112].

AUTHORS CONTRIBUTIONS

Conceptualization, formal analysis, investigation, resources, and writing the original draft of the article, Ihsan Obaid Muhsin; Methodology and review, Mohd Nazri Ahmad & Ibnor Azli Ibrahim; Scientific editing, Ahmad Fakhrurrazi Mohammed Zabidi. All authors have read and agreed to the published version of the manuscript.

CONFLICT OF INTEREST

The authors declare no conflict of interest.

ETHICS STATEMENT

This study did not involve human or animal subjects. All data were obtained from publicly accessible sources and did not include any personally identifiable information. Therefore, ethical approval was not required.

ARTIFICIAL INTELLIGENCE (AI) GENERATED TEXT DECLARATION

No AI tools were used to generate original content, conduct analysis, or replace any part of the authors' intellectual contributions.

DATA AVAILABILITY STATEMENT

The original contributions presented in this article are included in the article. Further inquiries may be directed to the corresponding author.

REFERENCES

Abbas, F. H. (2010). *Qisas al-Qur'an al-Karim* (3rd ed.). Dar al-Nafa'is.

Abu al-Hajj, A. M. (2021). Al-Sabr fi al-Qur'an al-Karim wa dawruhu fi bina' al-shakhsiyyah. *Maʿālim al-Qurʾān wa al-Sunnah*, *17*(1), 73-87.

Abu Dawud, S. al-A. (2009). *Sunan Abi Dawud* (al-Arna'ut, S., Ed.). Dar al-Risalah al-'Alamiyyah.

Al-Alusi, M. A. (1994). *Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-'Azim*. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Baghawi, A. M. (1997). *Ma'alim al-Tanzil* (al-Mahdi, A.R., Ed.). Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.

Bashah, U. A. A. (2021). Dialogue of Prophet Ibrahim with his father through Surat Maryam: A thematic study. *Journal of the Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls in Alexandria*, *37*(5), 91–155.

Al-Baydawi, A. U. (2000). *Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil* (Hallaq, M. S. H. & al-Atrash, M. A., Eds.). Dar al-Rashid.

Al-Biqa'i, I. U. (2003). *Nazm al-Durar fi Tanasub al-Ayat wa al-Suwar*. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Bukhari, M. I. (2001). *Sahih al-Bukhari* (al-Nasir, M. Z., Ed.). Dar Tawq al-Najah.

Darraz, M. A. (2000). *Dustur al-Akhlaq fi al-Qur'an*. Dar al-Qalam.

Darwazah, M. I. (1963). *Al-Tafsir al-Hadith*. Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah.

Al-Darwish, M. D. A. M. (1995). *I'rab al-Qur'an wa Bayanuh* (4th ed.). Dar al-Irshad lil-Shu'un al-Jami'iyyah.

Al-Dhahabi, M. H. (2005). *Al-Tafsir wa al-Mufassirun*. Maktabat Wahbah.

Al-Fasi, A. (1993). *Maqasid al-Shari'ah al-Islamiyyah wa Makarimuha*. Dar al-Gharb al-Islami.

Ibn Abd al-Salam, I. D. A. A. (1996). *Tafsir al-Qur'an al-Karim* (al-Wuhaybi, A.I., Ed.). Dar Ibn al-Jawzi.

Ibn Abi Hayyan, M. Y. (1999). *Al-Bahr al-Muhit* (Abd al-Mawjud, A. A. & Mu'awwad, A. M., Eds.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Ibn Abi Shuhbah, M. M. (1992). *Al-Isra'iliyyat wa al-Mawdu'at fi Kutub al-Tafsir*. Maktabat al-Sunnah.

Ibn Ajibah, A. M. (2002). *Al-Bahr al-Madid fi Tafsir al-Qur'an al-Majid* (al-Rawi, U.A. Ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Ibn al-Jawzi, A. R. A. (2001). *Zad al-Masir fi 'Ilm al-Tafsir*. Dar al-Kitab al-'Arabi.

Ibn al-Qayyim, M. A. B. (1994). *Zad al-Ma'ad fi Hady Khayr al-'Ibad* (al-Arna'ut, S. Ed.). Mu'assasat al-Risalah.

Ibn Ashur, M. M. T. (1984). *Al-Tahrir wa al-Tanwir*. Al-Dar al-Tunisiyyah lil-Nashr.

Ibn Atiyyah, A. H. G. (2001). *Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-'Aziz* (Muhammad, A.S.A.S. Ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Ibn Faris, A. F. (1979). *Maqayis al-Lughah* (Harun, A. S., Ed.). Dar al-Fikr.

Ibn Hisham, A. M. H. (1955). *Al-Sirah al-Nabawiyyah* (al-Saqqa, M., et al., Eds.). Maktabat Mustafa al-Babi al-Halabi.

Ibn Juzayy al-Kalbi, M. A. (1995). *Al-Tashil li 'Ulum al-Tanzil* (al-Khalidi, A., Ed.). Dar al-Arqam.

Ibn Kathir, I. U. (1998). *Tafsir al-Qur'an al-'Azim* (Shams al-Din, M.H., Ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Ibn Manzur, M. M. (1994). *Lisan al-'Arab* (3rd ed.). Dar Sadir.

Islamic Research Academy of Al-Azhar al-Sharif. (1996). *Al-Muntakhab fi Tafsir al-Qur'an al-Karim*. Al-Azhar al-Sharif.

Al-Khazin, A. M. (2004). *Lubab al-Ta'wil fi Ma'ani al-Tanzil* (Shahin, A.S.M., Ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Maturidi, M. M. M. (2005). *Ta'wilat Ahl al-Sunnah* (Baslum, M., Ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Mawardi, A. H. (1982). *Al-Nukat wa al-'Uyun: Tafsir al-Mawardi* (Khidr, K.M., Ed.; Abu Ghuddah, A.S., Rev.). Ministry of Awqaf and Islamic Affairs.

Al-Mawdudi, A. A. (1988). *Tafhim al-Qur'an*. Dar Tarjuman al-Qur'an.

Al-Mazhari, M. T. A. (2004). *Al-Tafsir al-Mazhari* (Inayah, A.I., Ed.). Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.

Al-Mubarakfuri, S. R. (2004). *Al-Rahiq al-Makhtum*. Dar al-Hilal.

Mujahid ibn Jabr. (1989). *Tafsir Mujahid* (Abu al-Nil, M.A.S., Ed.). Dar al-Fikr al-Islami al-Hadithah.
Muslim, M. (2005). *Mabahith fi al-Tafsir al-Mawdu'i*. Dar al-Qalam.
Al-Nasafi, A. A. M. (1998). *Madarik al-Tanzil wa Haqa'iq al-Ta'wil* (Badawi, Y.A., Ed.; Mistu, M.al-D.D., Rev.). Dar al-Kalim al-Tayyib.
Al-Qasimi, M. J. D. (1997). *Mahasin al-Ta'wil*. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
Al-Qurtubi, M. A. (2006). *Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an* (al-Turki, A.A.M., Ed.). Mu'assasat al-Risalah.
Qutb, S. (1992). *Fi Zilal al-Qur'an*. Dar al-Shuruq.
Rashid Rida, M. (1990). *Tafsir al-Qur'an al-Hakim: Tafsir al-Manar*. Egyptian General Book Authority.
Al-Razi, F. D. M. U. (1981). *Mafatih al-Ghayb*. Dar al-Fikr.
Al-Sa'di, A. R. N. (2000). *Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan*. Mu'assasat al-Risalah.
Al-Sakhawi, A. M. (2009). *Tafsir al-Qur'an al-'Azim* (Mas'ud, M.A.M. & al-Qassas, A.M.A., Eds.). Dar al-Nashr lil-Jami'at.
Al-Sam'ani, M. M. A. J. (1997). *Tafsir al-Qur'an* (Ibn I.Y. & Ibn A.G., Eds.). Dar al-Watan.
Al-Samarqandi, N. M. (1983). *Tafsir al-Samarqandi: Bahr al-'Ulum*. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
Al-Shawkani, M. A. (1994). *Fath al-Qadir*. Dar al-Fikr.
Al-Shinqiti, M. A. (1995). *Adwa' al-Bayan fi Idah al-Qur'an bi al-Qur'an*. Dar al-Fikr.
Siddiq Hasan Khan, M. A. (1992). *Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur'an*. Al-Maktabah al-'Asriyyah.
Al-Suyuti, A. R. A. B. (2000). *Al-Durr al-Manthur fi al-Tafsir bi al-Ma'thur*. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
Al-Tabari, M. J. (2001). *Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an* (al-Turki, A.A.M., Ed.). Dar Hajr.
Tantawi, M. S. (1993). *Al-Tafsir al-Wasit*. Dar al-Ma'arif.
Al-Tha'labi, A. M. (2002). *Al-Kashf wa al-Bayan 'an Tafsir al-Qur'an*. Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
Al-Zajjaj, I. S. (1988). *Ma'ani al-Qur'an wa I'rabuh*. Alam al-Kutub.
Al-Zamakhshari, M. U. (1987). *Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil*. Dar Rayyan.
Zaydan, A. K. (1993). *Usul al-Da'wah*. Mu'assasat al-Risalah.
Al-Zuhayli, W. M. (2001). *Al-Tafsir al-Munir fi al-'Aqidah wa al-Shari'ah wa al-Manhaj*. Dar al-Fikr.